

عنوان البحث

الدعوة الي الله تعالى وأهم وسائلها

القديمة والحديثة

اسم الباحث

أ-د عمر عبد الله عبد الرحيم أحمد

الأستاذ المشارك بكلية التربية الأساسية – قسم الدراسات الإسلامية

بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب بدولة الكويت

٢٠١٦م

الملخص:

الدعوة إلى الله تعالى هي مهمة الرسل والأنبياء الذين هم خيرة الله من عباده وسفراءه إلى خلقه وهي مهمة خلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العاملين، والربانيين الصادقين - وهي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى، لأن ثمرتها هداية الناس إلى الحق. وتحبيبهم في الخير، وتنفيرهم من الباطل والشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور.

ولأهمية الدعوة إلى الله تعالى جاء هذا البحث ليلقي الضوء على بيان وسائلها القديمة كـ (القدوة الحسنة - الاتصال الشخصي)، والحديثة كـ (المدرسة - الصحافة - التلفاز - الإنترنت - الترجمة...)، وبيان أهمية هذه الوسائل، وفعاليتها في تبليغ الدعوة، وتوصيل الهدى الرباني إلى الناس أجمعين.

وقد اشتمل هذا البحث على الفصول التالية:

- ❖ الفصل الأول : ماهية الدعوة إلى الله
- ❖ الفصل الثاني : تعريف الوسيلة ومشروعيتها
- ❖ الفصل الثالث: من وسائل الدعوة إلى الله تعالى القديمة
- ❖ الفصل الرابع: من وسائل الدعوة إلى الله تعالى الحديثة

وتوصل إلى نتائج متعددة من أهمها:

١. أن الدعوة إلى الله تعالى علم له قواعد وفقه يحمل تبعته أهله ممن ورثوا الكتاب وفهموا أصوله.
٢. وسائل الدعوة الإسلامية منها الثابت والمتغير وكل وسيلة لها دور مهم في نشر الإسلام في أرجاء المعمورة.

الكلمات الدلالية:

- ❖ الدعوة - وسيلة - الاتصال الشخصي - المسجد - الخطبة - الترجمة.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له.
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته
الي يوم الدين.

وبعد فإن الدعوة إلى الله - تعالى - هي مهمة الرسل والأنبياء
الذين هم خيرة الله من عباده وسفراءه إلى خلقه وهي مهمة خلفاء الرسل
وورثتهم من العلماء العاملين، والربانيين الصادقين - وهي أفضل
الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى، لأن ثمرتها هداية الناس إلى الحق.
وتحبيبهم في الخير، وتنفيرهم من الباطل والشر، وإخراجهم من الظلمات
إلى النور.

"وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ
الْمُسْلِمِينَ" (١).

والدعوة إلى الله تعالى هي الدعوة إلى دينه، وإتباع هدايته، وتحكيم
منهجه في الأرض، وإفراده - تعالى - بالعبادة والاستعانة والطاعة،
والبراءة من كل الطواغيت التي تطاع من دون الله. وإحقاق ما أحق الله،
وإبطال ما أبطل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في
سبيل الله.

ومثل هذه الدعوة إلى هذه المعاني ليست بالأمر الهين الذي
يقابل بالإغضاء والسكوت أو الموافقة والقبول وكيف تقبل هذه الدعوة

(١) سورة فصلت آية (٣٣).

العقول الجامدة أو القلوب المريضة أو القوى المتسلطة، أو الفئات التي أضلها الهوى أو أغرقها حب الدنيا؟ لهذا كان لابد لهذه الدعوة العظيمة الشاملة من دعاة أقوياء، يتناسبون مع عظمتها وشمولها، قادرين على أن يمدوا أشعة ضيائها في أنفس الناس وعقولهم وضمائرهم بعد أن تشرق بها جوانحهم وتستضيء بها حياتهم.

إن هذا الداعية المنشود هو القوى المحركة لعملية الدعوة وحركة سيرها.

والداعي تلميذ إمامه الرسول صلي الله عليه وسلم ودستور القرآن يتعلم منه دقته في اختيار اللفظ. وحكمته في اختيار القول فهو يقول للمخالفين " تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ" (٢).

وللمجادلين "قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (٣).

وللمعاندين "أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ" (٤).

لأن شعاره "وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (٥).

فيتأدب بأدب القرآن تواضعاً، ويدفع بالتي هي أحسن منهاجاً فإذا بسنة الله تتحقق " فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ" (٦).

ولابد أن يعي الداعي أن أي تقصير في تبيان إلى أي شيء ندعو الناس؟

وكيف ندعوهم؟ يمثل عقبة كؤودا في طريق الدعوة لابد من إزالتها ليمهد الطريق لمن أراد السير فيه حتى لا تتعثر خطاه أو تزل قدم بعد ثبوتها.

(٢) سورة آل عمران - آية (٦٤).

(٣) سورة النمل - آية (٦٤).

(٤) سورة سبأ - آية (٢٤).

(٥) سورة الإسراء - آية (٥٣).

(٦) سورة فصلت - آية (٣٤).

ومن هنا كان لابد من فقه الداعي لأنه إذا كان كل زمان يحتاج إلى علم يفصل تفصيلاً إذا غم على الناس فإن علم الدعوة وفقها هو الذي نحن في حاجة إليه اليوم.

إن العرب ما كانوا في حاجة إلى علم النحو والصرف المحسنات البديعية حتى يفهموا لغة القرآن، والقرآن نزل بلسان عربي مبين. ولكن جاء زمان إحتاج الناس لهذه القواعد بعد أن أصبح لسانهم أعجماً حتى يضبطوا الألفاظ ويحددوا المعاني فاحتاجوا لهذا العلم.

ونحن اليوم ما أحوجنا إلى ضبط المفاهيم والحركة بعد ما رأينا من إفراط في الدعوة حتى كفر بعض الناس مجتمعهم الذي يعيشون فيه أو تفريط منه حتى أصبح هذا القرآن مهجوراً، وحدث ما حدث من انحطاط للمسلمين "فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا"^(٧).

وفي هذا البحث سياحة محدودة في جانب من جوانب الدعوة، ما فيه من توفيق هو محض الفضل الأعلى، وما قد أخطئ فيه هو "رشح نفسي الأمانة بالسوء". ورجائي أن يقبل ربي هذه الكلمات في ميزان الحسنات

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

د عمر الكندري

^(٧) سورة مريم - آية (٥٩).

الفصل الأول : ماهية الدعوة إلى الله

أولاً: الدعوة: لغة:

كلمة تطلق ويراد بها عدة معان.

١- النداء يقال دعا فلان فلانا إذا ناداه:

وكما جاء في قوله تعالى: "ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ" (٨).

٢- السؤال كما في قوله تعالى: "إِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ" (٩).

٣- العبادة كما في قوله تعالى: "وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا" (١٠).

٤- النسب قال تعالى: "أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا" (١١).

٥- الدعوة إلى قضية يراد إثباتها أو الدفاع عنها سواء كانت حقا أو باطلاً.

(أ) فمن الحق قوله تعالى: : "وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" (١٢).

(ب) ومن الباطل حكمة القرآن عن يوسف عليه السلام في قوله: " قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ" (١٣).

(٨) سورة الروم - آية (٢٥).

(٩) سورة البقرة - آية (١٨٦).

(١٠) سورة مريم - آية (٤٨).

(١١) سورة مريم - آية (٩١).

(١٢) سورة يونس - آية (٢٥).

(١٣) سورة يوسف - آية (٣٣).

٦- المحاولة القولية أو الفعلية والعملية "لا مالة الناس إلى مذهب أو ملة" (١٤)

ثانياً: الدعوة: اصطلاحاً:

وردت فيها عدة تعاريف نذكر منها:

١- تعريف الدكتور أبو بكر ذكري بأنها: قيام العلماء والمستتيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة بتبصيرهم بأمر دينهم ودنياهم على قدر الطاقة" (١٥).

٢- وتعريف الشيخ محمد الغزالي بأنها: برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس لييصروا الغاية من محياهم ليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين" (١٦).

٣- وتعريف الشيخ محمد الصواف إذ يقول: الدعوة هي رسالة السماء إلى الأرض، وهي هداية الخالق إلى المخلوق، وهي دين الله القويم وطريقه المستقيم، وقد اختارها الله وجعلها الطريق الموصل إليه سبحانه: " إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ" (١٧) ثم اختارها لعباده وفرضها عليهم، ولم يرضى بغيرها بديلاً عنها " وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ" (١٨) (١٩).

٤- وتعريف الشيخ فتحي يكن إذ يقول: الدعوة هدم وبناء، هدم جاهلية بكل أطوارها وأشكالها، سواء كانت جاهلية أفكار، أم جاهلية نظم

(١٤) المصباح المنير في مادة: دعا.

(١٥) الدعوة إلى الإسلام د/ أبو بكر ذكري، ص ٧.

(١٦) مع الله الشيخ محمد الغزالي - ص ١٤.

(١٧) سورة آل عمران - آية (١٩).

(١٨) سورة آل عمران - آية (٨٥).

(١٩) الدعوة والدعاة للشيخ محمد الصواف، ص ٢٢.

وشرائع، ومن ثم بناء المجتمع المسلم على قواعد الإسلام في شكله ومحتواه، في مظهره وجوهره، في تطلعه العقدي للكون والإنسان، والحياة^(٢٠).

٥- وتعريف الدكتور توفيق الواعي إذ يقول: المعنى الذي تحمله الدعوة الإسلامية وتحاول تبليغه للناس هو: جمع الناس على الخير ودلائهم على الرشد بتنفيذ منهج الله في الأرض قولاً وعملاً، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر وإرشادهم إلى الطريق المستقيم، والصبر والمصابرة على أعباء البلاغ مصداقاً لقوله تعالى: "يَا بُيَّيْ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ"^{(٢١)(٢٢)}.

هذه تعاريف خمسة للدعوة وكلها تلتقي حول مضمون مهم جداً هو أن الدعوة ليست مقصورة على مجرد التعريف والبلاغ، بل قد تتعدى ذلك إلى البناء والتكوين.

وحيث نقول الدعوة الإسلامية فإنما نقصد بها الرسالة الخاتمة التي نزلت على النبي محمد ن وحيا من عند الله في كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه بكلامه المعجز المكتوب في المصاحف المنقول عن النبي ن بالتواتر والتعبد بتلاوته.

١

^(٢٠) الإسلام فكرة حركة انقلاب - فتحي يكن ص ٣٩.

^(٢١) سورة لقمان - آية (٧).

^(٢٢) النساء الداعيات للدكتور توفيق الواعي - ص ٨.

الفصل الثاني : تعريف الوسيلة ومشروعيتها

أولاً: تعريف الوسيلة لغة واصطلاحاً

الوسيلة في اللغة هي كل ما يتوصل به ويتقرب به إلى الغيب قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ﴾ (٢٣).

فالوسيلة في اللغة القربة والمنزلة ويقال توسل إلى الله تعالى، إذا عمل تقرب به إلى الله تعالى (٢٤).

وقال الإمام ابن كثير رحمه الله { والوسيلة علم على أعلى منزلة في الجنة، وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم } (٢٥).

الوسيلة في الإصطلاح هي ما يستعين به الداعية على تبليغ الدعوة إلى الله تعالى على نحو نافع مثمر (٢٦).

وهي أيضاً ما يستعمله الداعية من إمكانات يوصل بها الدعوة إلى المدعوين وغالباً ما تكون حسية (٢٧).

وهي أيضاً الأداة المنضبطة شرعاً الموصلة إلى غاية منضبطة (٢٨).

(٣) سورة المائدة آية {٣٥}.

(٤) لسان العرب ٦/٤٨٣٧.

(٥) تفسير ابن كثير ٢/١٥٥.

(٦) أصول الدعوة د / عبدالكريم زيدان.

(٧) منهج الإمام ابن كثير ابن تيمه في الدعوة د / الحوشاني ٢/٤٢.

(٨) منهاج الدعوة وأساليبها د / جريشة ص ١٦.

فمفهوم وسائل الدعوة في البحث ما يستخدمه الداعي لنقل الدعوة إلى المدعو من صفات خلقية، أو وسائل قوليه، أو أمور تطبيقية أو وسائل إعلام حديثة أو غير ذلك

من ضوابط وسائل الدعوة

أولاً: الانضباط بأحكام الشرع:

من واجب الداعية قبل أن يستخدم أي وسيلة أن يعرضها على الشرع فإن كانت موافقة له أخذ بها، وإن كانت مخالفة له تركها.

إن أي وسيلة نص الشارع على النهي عنها بوجه من أوجه النهي، فهي وسيلة ممنوعة بحسب نوع النهي، تحريماً كان أو كراهية، على الداعية أن يتجنبها ويتنزه عن استخدامها.

من الوسائل الدعوة التي نص الشارع عليها وسيلة القول: قال الله تعالى:

﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ (٢٩) وقال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴾ (٣٠).

ثانياً: التدرج عند استخدام الوسائل :

التدرج هو التقدم شيئاً فشيئاً، والصعود درجة درجة.

وتدرج الدعوة هو التقدم في تبليغها للناس شيئاً فشيئاً أي: (أن يتقدم الداعي بالمدعو شيئاً، فشيئاً للبلوغ به إلى غاية ما طلب منه وفق طرق مشروعة " .

(٩) سورة البقرة آية {٨٣}.

(١٠) سورة الأحزاب آية {٧٠}.

والتدرج سنة من سنن الله الكونية، والتشريعية معاً، لأن النفوس البشرية طبعت إلى النفرة عن ترك المألوف، لذا فإنها تحتاج إلى التأليف إذا أريد تغييرها إلى قيم جديدة أو مألوفة.

وقد جاء التشريع الإلهي الحكيم متدرجاً، ونزل الوحي القرآني منجماً، حتى تتكيف النفوس على الوضع المغاير لعاداتهم، وما كبرت عليه من التقاليد، وبذلك قبلوا ما شرعت لهم من الأحكام التشريعية بنفوس راضية.

قال الله . سبحانه وتعالى .: ﴿ وَفَرَّغْنَا لَهُ لِقَاءَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مَكُتِّهِ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴾ (٣١).

أي شيئاً بعد شيء، ونجماً بعد نجم، ولو أخذوا بجميع الفرائض في وقت واحد لنفروا (٣٢).

وقد أشارت أم المؤمنين عائشة . رضي الله عنها . إلى مصلحة هذا التدرج التشريعي قائلة: " إنما نزل أول ما نزل منه . أي القرآن الكريم . سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر، لقالوا: لا ندع الخمر أبداً، ولو نزل ولا تزنوا، لقالوا: لا ندع الزنا أبداً.) .

والذي يهمنا في هذا الصدد هو الحديث عن التدرج في وسائل الدعوة.

(١١) سورة الإسراء آية {١٠٦}.

(١٢) الجامع لأحكام القرآن. للإمام القرطبي ٢١٩/١٠ .

وقد تدرج النبي . صلى الله عليه وسلم . في استخدام الوسائل حسب مراحل الدعوة التي مر بها، وعلى مقتضى حاجات الدعوة إليها، فإذا نظرنا إلى مراحل دعوته . صلى الله عليه وسلم . نجد تدرجه في اتخاذ الوسائل الدعوية كالتالي:

استخدام الوسائل البيانية، ثم الهجرة، ثم السرايا، ثم الغزوات، ثم الكتب والرسائل، ثم الوفود والبعوث.

ثالثاً: إمكانية التطبيق:

وهذا الضابط امتداد لما قبله، وذلك لأن مقتضى التدرج أن يلاحظ الداعية، هل يمكن تطبيق وسيلة من الوسائل في ميدان الدعوة عامة، أو في شخص من الأشخاص المدعويين، فإذا لم يجد إمكانية التطبيق، فلا بد له من تأخيره إلى وقت يمكنه من العمل به، حتى لا يتعرض الداعية والدعوة معا إلى الحرج والمشقة.

قال العلامة ابن خلدون . رحمة الله .: (إن كثيرا من المنتحلين للعبادة، وسلوك طرق الدين، يذهبون إلى القيام على أهل الجور من الأمراء، داعين إلى تغيير المنكر والنهي عنه، و الأمر بالمعروف، رجاء في الثواب عليه من الله فيكثر أتباعهم من الغوغاء والدهماء، ويعرضون أنفسهم في ذلك للمهلك وأكثرهم يهلكون في هذا السبيل مأزورين غير مأجورين، لأن الله سبحانه وتعالى لم يكتب ذلك عليه، وإنما أمر به حيث تكن القدرة عليه.

ولا يظن الداعية أنه حينما يؤخر كلمته أو بيانه إلى وقت التمكن منه أنه يأثم في ذلك، بل هو مغفو عنه لعجزه، وعدم التمكن من تطبيق العمل به قال شيخ الإسلام ابن تيمه . رحمة الله .: (فالعالم في البيان والبلاغ. ... قد يؤخر البيان والبلاغ لأيام إلى وقت التمكن، كما أحر الله سبحانه إنزال الآيات ، وبيان الأحكام إلى وقت

تمكن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . إلى بيانها والحجة على العباد إنما تقوم بشيئين: بشرط التمکن من العلم بما أنزل الله، والقدرة على العمل به. ... فإذا حصل من يقوم بالدين من العلماء أو الأمراء أو مجموعهما، كان بيانه لما جاء به الرسول . صلى الله عليه وسلم . شيئاً فشيئاً بمنزلة بيان الرسول لما بعث به شيئاً فشيئاً، ومعلوم أن الرسول . صلى الله عليه وسلم . لا يبلغ إلا ما أمكن علمه والعمل به، ولم تأت الشريعة جملة (٣٣).

الفصل الثاني

من وسائل الدعوة إلى الله تعالى القديمة

أولاً: القدوة الحسنة:

لغة: القدوة في اللغة: الأسوة، يقال فلان قدوة يقتدى به والقدوة: المثال الذي يتشبه به غيره . فيعمل مثل ما يعمل.

وقيدت القدوة هنا بكونها (حسنة) لتخرج القدوة السيئة، فقد يكون الإنسان أسوة حسنة أو أسوة سيئة.

وقد جاء في الحديث: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ،ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء)^(٣٤).

اصطلاحاً: القدوة الحسنة هي المثال الواعي للسلوك الخلقى الأمثل: وهذا المثال الواقعي قد يكون مثالا حسنا ملموسا مشاهدا يقتدى به ،وقد يكون مثالا حاضرا في الذهن بأخباره وسيرته، وصورته مرسومة في النفس بما أثر عنه من سيرة وقصص ومن أنباء وأقوال وأفعال^(٣٥).

مفهومها في مجال الدعوة: القدوة الحسنة في المجال الدعوى عبارة عن: تجسيد الداعية للقيم وللمبادئ التي يدعوا إليها في حركاته وسكناته مما يجعله قدوة طيبة

(٤٧) رواه الترمذي في سننه.

(٤٨) أصول الدعوة ص ٤٨٦.

وأسوة حسنة لغيره ويكون الداعية حينئذ (كالكتاب المفتوح يقرأ الناس فيه معاني الإسلام فيقبلون عليها وينجذبون إليها، لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثير بالكلام فقط^(٣٦) .

مكانتها وشرفها: القدوة الحسنة وسيلة نوه القرآن الكريم بها ودعا إليها واستخدمها الرسول . صلى الله عليه وسلم . فكان المثل الأعلى للصحابة الكرام وكان القدوة للمسلمين في كل زمان ومكان مع أنه صلى الله عليه وسلم بشر مثلهم تتمثل فيه كل الصفات الخلقية والطاقات الروحية والحيوية الخلاقة فيصدقون بمبادئ الإسلام الحية أنهم يرونها رأي العين ولا يقرؤونها في كتاب، يرونها في بشر متحرك فتتحرك لها نفوسهم وتهفوا لها مشاعرهم^(٣٧) .

إن الأسوة الحسنة طريق عظيم من طرق الدعوة والإرشاد ومن الوسائل المهمة في تبليغ الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، وجذب الناس إلى الإسلام.

- فالسيرة الطيبة لرجل الدعوة الإسلامي وأفعاله الحميدة وأخلاقه الزكية تكون كالكتاب المفتوح يقرأ فيه الناس معاني الإسلام السامية فيقبلون عليها وينجذبون إليها، لأن التأثير بالأفعال والسلوك أبلغ وأعظم من التأثير بالأقوال دون الأعمال .
والرسول (صلى الله عليه وسلم) هو القدوة المباركة أمام رجل الدعوة يقتدي بسيرته في الدعوة إلى الله تعالى.

(٤٩) أسس الدعوة د / محمد الوكيل ص ٤٣ .

(١٧) المرجع السابق ص ٤٣ وما بعدها .

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾. (٣٨)

- إنه (صلي الله عليه وسلم) القدوة لجميع النواحي الإنسانية في المجتمع، فهو
الأسوة الحسنة لكل داع، وكل قائد، وكل أب، وكل زوج، وكل صديق، وكل مربي
وكل سياسي، وكل رئيس دولة.

- يروى لنا العباس رضي الله عنه أن رسول الله (صلي الله عليه وسلم) قال "إن
الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم. ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة، ثم
تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فأنا خيرهم نسبا، وخيرهم بيتا". (٣٩)

- فيجب على كل داعية مسلم أن يحرص على الاقتداء برسول الله (صلي الله
عليه وسلم) اقتداء متكاملا وليس متجزئا.

- فلا يجوز أن يقتدي به في بعض الجوانب ويخالفه في جوانب أخرى.

- وعلى العاملين في حقل الدعوة الإسلامية والذي يتصدرون للدعوة إلى الله
والعمل على التمكين لدين الله أن يكونوا اشد الناس حرصا على هذا التكامل في
الاقتداء فإنهم يعتبرون قدوة لمن يدعونهم.

- فعليهم التعرف على هدى الرسول (صلي الله عليه وسلم) وسنته في كل أمور
حياته في علاقته مع ربه في صلاته وتهجده، في ذكره وخشيته ومراقبته له، في
حرصه على دعوة الناس إلى الله وتحمله الإيذاء في سبيل ذلك، في حياته الزوجية
وحسن عشرته.

(٣٨) سورة الأحزاب أية (٢١).

(٣٩) رواه الترمذي وأبو داود فهي سنته.

- في تمسه بتعاليم الدين وعدم ترخصه في شيء منها، في حثه على الأخوة والحب بين المسلمين ولين جانبه، في عفوه وكظم غيظه وعدم غضبه لنفسه.

- في مشورته للمسلمين في عزمه وتوكله على الله، في جهاده وشجاعته وإقدامه في القتال إلى غير ذلك، وأننا لا نقصد أن نحيط بسيرته وصفاته وأخلاقه صلى الله عليه وسلم التي يحب أن نقصيها، ولكننا نوصي كل مسلم وكل عامل لدعوة الله أن يدرس بكل الاهتمام سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته بقصد الاقتداء وليس لمجرد الثقافة والمعرفة.

- وأيضاً القدوة في صحابته صلى الله عليه وسلم ويعجبني في ذلك ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال:

من كان مستناً فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنه، أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا أفضل هذه الأمة، ابرها قلوباً، وأعمقها علماً، واقبلها تكلفاً، اختارهم الله لصحبه نبيه وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم على أثرهم، وتمسكوا بما استطعتم من أخلاقهم وسيرهم فإنهم كانوا على الهدى المستقيم. (٤٠)

ويعلق الشيخ محمد الغزالي على هذا الكلام فيقول :

إن بعض الذين ضاقوا بالانحرافات المعاصرة في العالم الإسلامي فكروا في العودة إلى الأمس القريب أو إلى بعض قرون مضت فقلت لهم: مثلنا الأعلى في القرآن الأول وحده.

(٤٠) أخرجه أبو نعيم فهي الحلية ٥٧/١

ففي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: إنه من يعيش منكم بعدى فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. " (٤١)

والاقتداء بداهة ليس في ركوب الخيل والإبل والحرب بالسيف فقط إنما الاقتداء في التجرد والخشية وإيثار الأخوة، إن الفاتحين الأوائل انطلقوا باسم الله الواحد ينقلون الجماهير من الظلمة إلى النور ومن الظلم إلى العدل، ومن الخرافة إلى الحق فشغلوا الناس برؤية الميزان الذي أقاموه لكفالة معاشهم ومعادهم عن بحوث ما وراء المادة. (٤٢)

- إن الإسلام يعرض هذه القدوة ليس للإعجاب السالب، ولا التأمل التجريدي في سبحات الخيال إنه يعرضها عليهم ليحققوها في ذوات أنفسهم كل بقدر ما يستطيع.

ثانيا : الاتصال الشخصي

مفهوم الاتصال:

ذهب أكثر فقهاء الدعوة والإعلام إلى تصور الاتصال تصورا شاملا لكل عملية تتكون من منبه واستجابة، فيقول بعضهم "إن الاتصال هو العملية التي بمقتضاها ينقل الفرد القائم بالاتصال أو الداعي منبهات لكي يعدل سلوك الآخرين.

- وينتهي بعض التعريفات للاتصال على أنه مجرد العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة كائنات حية أو بشرا أو آلات " (٤٣).

(٤١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير عن العرياض بن سارية ١٨ / ٢٤٧.

(٤٢) هموم داعية الشيخ / محمد الغزالي ص ١٣٢ - ١٣٥ بتصرف.

(٤٣) الأسس العلمية لنظريات الإعلام / جيهان رشتي ص ٥١ - ٥٣.

مفهوم الاتصال الشخصي

الاتصال الشخصي هو " ذلك الشكل من المواجهة التي تتم بين طرفين بهدف تأثير أحدهما في الآخر عن طريق إخباره بشيء أو تعريفه به، ويمكن أن يتم الاتصال الشخصي المباشر بين فرد أو بين فرد أو جماعة أو بين جماعة وجماعة بهدف التأثير أو التغيير.

- والمواجهة التي تقبل الأخذ والرد بين المرسل والمستقبل هو الصورة المميزة للاتصال الشخصي المباشر، الذي يعتبر وسيلة الإنسان الأولى والأساسية في الدعوة والإعلام للهدى أو الضلال ". (٤٤)

- والاتصال الشخصي أو القول المباشر هو الأصل في تبليغ دعوة الله سبحانه، فالقران الكريم هو كلام رب العالمين سبحانه نزل به الروح الأمين جبريل عليه السلام باتصال مباشر مع سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) - ليكون بشيرا ونذيرا للناس أجمعين.

قال الله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾. (٤٥)

وقال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾. (٤٦)

أنواع الاتصال الشخصي

(٤٤) الوفود فهي العهد المكي وأثرها الإعلامي د / احمد غلوش ص ٢٥.

(٤٥) سورة الشعراء أيام (١٩٢ - ١٩٥).

(٤٦) سورة التوبة آية (٦).

للاتصال الشخصي نوعين من الاتصال:

النوع الأول: الاتصال الفردي (أي الدعوة الفردية).

النوع الثاني: الاتصال الجماعي (أي الدعوة الجماعية).

١- الدعوة الفردية :

تعريفها: هي التوجه بالدعوة أو الخطاب إلى المدعو على إنفراد أو مع جمع قليل من الناس لهم صفة الخصوص دون العموم.

مشروعيتها: هذه الدعوة بهذا بالتحديد مشروعة لورودها في كتاب الله عز وجل، وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم).

(أ) ففي كتاب الله يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٤٧).

- وقوله تعالى: ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ﴾ (٤٨).

- وقوله تعالى ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٤٩).

(ب) وفي السنة قوله (صلى الله عليه وسلم) "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً" (٥٠).

(٤٧) سورة فصلت آية (٣٣).

(٤٨) سورة الحج آية (٦٧).

(٤٩) سورة النحل آية (١٢٥).

- وقوله (صلى الله عليه وسلم): من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان " (٥١).

- والاستدلال بالآيات والأحاديث واضح بين.

- وخلاصته: أن صيغ الخطاب الفردية التي ورد بها التكليف القرآني والنبوي هنا تؤكد المسؤولية الفردية في حمل أعباء الدعوة الإسلامية.

فوائد الدعوة الفردية:

للدعوة الفردية فوائد وخصائص نجملها فيما يلي:

(أ) مخاطبة المدعو عن قرب وعلى انفراد، الأمر الذي ييسر مفاتحته في كثير من المسائل والقضايا التي لا يمكن تناولها على الملأ، وفي جمع كثير من الناس.

(ب) مواجهة بين الداعي والمدعو الأمر الذي يحمل على جمع همته ونشاطه لشعوره بأنه وحده المقصود بالحديث والحوار.

(ج) دوامها واستمرارها ولاسيما في أوقات الشدائد وساعات الضيق.

(د) كثرة التكرار فقد تقع في اليوم الواحد عدة مرات.

(هـ) سهولة ميسرة يقوم بها كل الناس ولا تحتاج إلى المجهود الذهني وترتيب الفكرة وأسلوب الحوار.

(٥٠) أخرجه البخاري باب إثم من دعا إلى ضلال أو سن سنة حسنة أو سيئة. ٤ / ٢٠٦ رقم

١٦ (٢٦٧٤).

(٥١) أخرجه مسلم كتاب الإيمان: باب كون النهي عن النكر من الإيمان ١/ ٦٩ رقم ٧٨-٧٩.

(و) مستورة عن أعين الناس ولاسيما الأعداء الذي يحمى من الرياء والسمعة من ناحية، ويوفر لها الأمن من ناحية أخرى.

(ز) تساعد على اكتشاف الطاقات والمواهب بحيث يوضع صاحب كل طاقة أو موهبة في الموضع الذي يناسبه.

(ح) توجد صلة ترابط وتعاون بين الداعي والمدعو بحيث إذا لم يتيسر كسب المدعو إلى صفوف الحركة لم يكن من ورائه خطر ولا ضرر.

(ط) تكسب صاحبها خبرة وممارسة الدعوة إلى الله التي هي من أوجب الواجبات.

(ي) تحمل من يقوم بها على مجاهدة نفسه حتى يكون أسوة وقدوة للمدعو.

(ك) تتيح الفرصة للمدعو كي يستفسر عن كل ما يعن له أو يشوب نفسه حتى إذا كان الترابط والتكوين كان على نقاء.^(٥٢) إلى غير ذلك من الفوائد.

أثرها:

قد يبدو لأول وهلة أن الدعوة الفردية بطيئة الأثر قليلة الإنتاج، ولكن هذا خطأ.

ونقول إن الذين تفاهموا على المستوى الفردي المطمئن هم دائما ركائز الدعوات، وهم الأدوات الفعالة في كل الحركات الإصلاحية التي ظهرت عبر القرون، ومثلهم كمثل الحوار بين أتباع الأنبياء، وكمثل تلاميذ الزعماء المصلحين.

- ويعجبني ما كتبه الأستاذ فتحي يكن عن الدعوة الفردية فيقول: للاتصال الفردي حسنات كثيرة لا مجال لحصرها ولكن يكتفي هنا بالإشارة أن الاحتكاك الفردي يتيح للدعاة التعرف على العناصر المراد جذبها إلى الدعوة وتبليغها الفكرة عن

(٥٢) فقه الدعوة الفردية د/ السيد محمد نوح ص ٤١ - ٤٢

كتب، كما يمكنهم الاحتكاك من الوقوف على أوضاع هؤلاء ومشاكلهم، ويسهل عليهم بالتالي عملية التشخيص والتوجيه والمعالجة.

- ثم يقول: ومن حسنات الاتصال الفردي كذلك أنه يضع الأخوان جميعا - بدون استثناء - أمام مسؤولياتهم وواجباتهم، وبهذا لا يبقى العمل الإسلامي محصورا في عدد من الأفراد الذين يمارسون مهام التوجيه والإرشاد وإنما يفرض على كل فرد من أفراد التنظيم أن يؤدي دورة الإنتاجي في حدود ما تسمح به إمكانياته وقدراته وطاقاته.

- وهذا من شأنه أن يحول الجماعة إلى خليه عمل الكل فيها يعمل، وينتج ولا مجال فيها للبطالة والكسب^(٥٣).

- وأخيرا فليضع الدعوة أمام أعينهم باستمرار قول الرسول . صلى الله عليه وسلم .
لان يهدى الله بك رجلا واحد خيرا لك من الدنيا وما فيها.^(٥٤)

٢- النوع الثاني من الاتصال الشخصي (وهو الاتصال الجماعي)

(أي الدعوة الجماعية) و هي :

خطاب أو كلام يلقي من فرد إلى جماعه بقصد التأثير في نفوسهم وحملهم على ما يراد منهم بترغيبهم وإقناعهم.^(٥٥)

من صور الدعوة الجماعية :

المسجد - الخطبة - الخ.

(٥٣) انظر كتاب كيف تدعوا إلى الإسلام للأستاذ فإذا يكن ص ٣٦ - ٣٧.

(٥٤) رواه البخاري فهي الحديث رواه الإمام على رضي الله عنه.

(٥٥) قواعد الخطابة وفقه العيدين د / احمد غلوش ص ٩.

أولاً: المسجد:

وإن كان المسجد لم يصبح جهازاً للدعوة الإسلامية إلا بعد أن اتسعت رقعة المسلمين وهاجروا إلى المدينة.

فمن أول يوم بني رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف على تقوى من الله ورضوان لم يفكر لنفسه في بيت، وإنما فكر في بيت لله لتقوى صلة الأمة بربها، إذ أن المساجد مراكز إشعاع للنور والهدى، ويكفيه فخراً وشرفاً أنه بيت الله.

وظائف المسجد في صدر الإسلام:

. كانت رسالة المسجد في الصدر الأول تشمل الإسلام كله.

. فالمسجد هو البرلمان وهو المدرسة وهو النادي وهو المحكمة.

{١} وهو البرلمان: ما دهم المسلمين أمر، ولا عرض لهم عارض إلا نودي: للصلاة جامعة، فيجتمع المسلمون في المسجد فيكون انتخاب الخليفة، وفيه تكون البيعة، وفيه تبحث القوانين التي تستمد من الشرع ثم تعلن فيه على الناس.

{٢} وهو النادي: إن قدم أميراً بلداً كان أول ما يدخل من البلد المسجد يعلن سياسته، ويذيع منهجه وإن كانت حرب عقدت الرايات في المسجد.

{٣} وهو المدرسة: ففي المسجد وضعت الثقافة الإسلامية، وفيها شيدت صروحها وكان يدرس في المسجد كل علم ينفع من علوم القرآن وعلوم السنة، وعلوم الشريعة، وعلوم اللسان، وعلوم سنن الله في الكون.

{٤} وهو المحكمة: فعلى بسط المساجد وبين أعمدتها وأساطينها أصدرت أعدل الأحكام وأجرها وفيها سطرت أروع صفحات القضاء.

هذا حال المسجد في الماضي^(٥٦).

- أما المسجد في الحاضر (في العصر الحديث) أصبح خاضعا للظروف والتيارات المختلفة الثقافية متأثرا بالنظم الحاكمة، ومعبرا عن إرادتها ووسيلة إعلام بيد الحاكم أو الرئيس أو الهيئة الحاكمة، فهو غير حر ولا طليق في قول كلمة الله ولا يبلغ الحق كما أراده الله دون رقابة أو تدخل^(٥٧).

أما الدعوة فيها فهي تدور حول معاني بعيدة كل البعد عن واقع المسلمين، وقد تعجب حين تدخل بعض المساجد فتجد من يديرون معارك كلامية حول البدعة.

فعلى سبيل المثال لا على سبيل الحصر: تجد من يختلف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والجهر بها والسر بها عقب الصلاة وهلم جرا دون تعريف الناس بما يحاك حول الإسلام من مؤامرات مروعة وسفك لدماء المسلمين الأبرياء والاعتداء على الأموال والأعراض.

. وما الفلبين وإريتريا والبوسنة والهرسك والشيشان وأفغانستان عنا الآن ببعيد.

. مع أن الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وضع ذلك بما لا يدع مجالا للشك حيث قال: أيها الناس أتدرون في أي بلد هذا قالوا: في بلد حرام ثم قال: أتدرون في أي شهر هذا. قالوا: في شهر حرام ثم قال: أتدرون في أي يوم هذا؟ قالوا: في يوم حرام فقال صلى الله عليه وسلم: إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى أن تلقوا ربكم^(٥٨).

(٣٦) كتاب الجامع الأموي بدمشق ص {١٨}.

(٣٧) الدعوة الإسلامية ووسائلها د/ سليمان دبشة ص ٤٥ . ٤٦ .

(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحة

- فترى في هذا الكلام البليغ الواضح جعل الرسول صلى الله عليه وسلم أساس الحياة والدماء والأموال والأعراض ومع ذلك فأنت تعجب من خطب اليوم فتجد من يزهّد الناس في الدنيا وينفرهم منها ومنهم يقول خطبة تقنع العقل لكنها بعدية عن واقع المسلمين وحاجاتهم.

- ولهذا كله يرجع ضياع المسلمين اليوم وقد أعيا المسلمين والدعاة بناء الرجال فاستعاضوا عن ذلك بتشديد المساجد وزخرفتها مع ان عمر رضي الله عنه قال للبناء وهو يبني المسجد " أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر وتصفر " لو أنفقنا على الدعوة الإسلامية عشر معشار ما ننفقه على المساجد المزخرفة لنجحت الدعوة وأدت دورها، إذ أن الداعية في المسجد هو نقطة الارتكاز وعليه المعول وبدونه لا يصبح للمسجد فائدة.

- رأيت إلى المساجد المزخرفة هل استطاعت أن تدفع عن نفسها الجيوش التي هاجمتها والخيول التي داستها كلا.. كلا ؟

- قال الشيخ الغزال: ولكن الناس لما أعياهم بناء النفوس على الأخلاق الجلييلة استعاضوا عن ذلك ببناء المساجد الشاهقة تضم مصليين أقزاما، أما المسلمون الكبار فقد انصرفوا عن زخرفة المساجد وتشبيدها إلى تزكية أنفسهم وتقويمها فكانوا أمثلة صحيحة للإسلام.

- والمسجد الذي وجه الرسول همته إلى بنائه قبل أي عمل آخر بالمدينة ليس أرض تحتكر العبادة فوقها، فالأرض كلها مسجد والمسلم لا يتقيد في عبادته بمكان هو رمز لا يكثر له الإسلام وأعظم اكثرات ويتشبه به أشد تشبث وهو وصل العباد بربهم وصلا يتجدد مع الزمن ويتكرر مع آناء الليل والنهار، ولا قيمة لحضارة

تذهل عن الإله الواحد وتجهل اليوم الآخر وتخلط المعروف بالمنظر، والحضارة التي جاء فيها الإسلام تذكر أبداً بالله وبلقائه وتمسك بالمعروف وتبغض النظر وتقف على حدود الله^(٥٩).

أثر المسجد في الدعوة إلى الله:

لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم . إلى جانب أنه يجاهد الكفر في كل الدنيا لا يفوته أن يجلس في المسجد للعلم والتعليم.

- ولقد إختار النبي صلى الله عليه وسلم . المسجد ليكون مركز التعليم والتتقيف والتفقه في الدين بتبليغ الوحي وتوضيحه في خطب الجمعة ومجالس العلم.

- والمسجد أنسب الأماكن لهذه المهمة العظيمة خصوصاً عند اجتماع المسلمين للصلاة في جماعة كل يوم خمس مرات.

- ولقد حث النبي صلى الله عليه وسلم على حضور مجالس العلم في المسجد فقال: " ما أجمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده " ^(٦٠).

وكان الصحابة من بعده يتدارسون القرآن في مسجده . صلى الله عليه وسلم . ويتذاكرون فيه الحلال و الحرام ليتفقهوا في الدين.

(٣٩) فقه السيرة للغزالي ص ٣٠ وما بعدها.

(٤٠) رواه مسلم عن أبي هريرة.

- إن مسجد الرسول . صلى الله عليه وسلم . كان يغذي القلوب والأرواح بالصلاة والذكر والقرآن، ويغذي العقول بالعلم والمعرفة الشاملة ،وهذان الغذاءان عليهما حياة الإنسان وفيهما قوته وشرفه.

ولعل مما جاء من النصوص يحصر فيما مهمة المساجد ما روي عن أنس رضي الله عنه . في حديث الأعرابي الذي بال في المسجد قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم :. إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر إنما هي لذكر الله والصلاة وقراءة القرآن " (٦١).

- استمر الأمر هكذا في مسجد رسول الله . صلى الله عليه وسلم . حلقات متصلة ودروس متتالية ووعظ وتذكير لا ينقطع حتى في عهد التابعين .
فيجب على الدعاة أن يسلكوا ذلك المسلك من وعظ وتذكير للناس حتى نكون جميعا من الناجين في الدنيا و الآخرة.

ثانياً: الخطبة:

فضلها:

فضلها عظيم وشرفها كبير إذ فضل العلوم وشرفها بشرف الغاية، والغاية من الخطابة (إرشاد الناس إلى الحقائق وحملهم على ما ينفعهم في العاجل والأجل).
- وحسب الخطابة شرفاً إنها وظيفة قادة الأمم والشعوب من الأنبياء والمرسلين ومن على شاكلتهم من العلماء العالمين وعظماء الملوك وكبار الساسة.

(٤١) رواه مسلم في صحيحه.

- والحقيقة انه بالخطابة تمتلك القلوب وتستميل النفوس وتحرك العواطف، فهي التي تثير الحماس في النفوس الفاترة وتهدى النفوس الثائرة، وتقيم العدل وترد الظلم وهي التي تفض النزاع وتقطع الخصومات وتهدى الضال إلى سواء السبيل. (٦٢)

الخطبة وسيلة من وسائل الإعلام:

تعتبر الخطبة من أهم وسائل الإعلام والاتصال بالناس لإقناعهم بالأفكار والعقائد، وهي أبرز وسائل الاتصال في المؤتمرات والندوات والنادي والمساجد وغير ذلك من الأماكن التي يجتمع فيها الجماهير، لذا عول عليها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتأسى بمنهجه الدعاة من بعده " (٦٣).

- ولما كان الغرض من الخطبة الدينية دعوة الناس إلى الهدى والقضايا ومحاربة الضلال والرذيلة وإصلاح فساد القلوب وتطهيرها من الأمراض والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وربط الدين بالحياة، فقد كان عليه الصلاة والسلام يخطب في المواسم والمجامع والأسواق، وكانت خطبته تدور حول بيان العقائد وما أعده الله لأوليائه وأهل طاعة وما أعده لأعدائه وأهل معصيته. (٦٤)

- وبما أن الدعاة هم حملة مشعل الدعوة بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فعليهم الاقتداء به في خطبته.

هدى النبي (صلى الله عليه وسلم) في خطبته:

يقول بن القيم الجوزية عن ذلك:

(٦٢) الخطابة الدينية د / عبد الغفار عزيز ص ١٣.

(٦٣) الإعلام فهي صدر الإسلام د / عبد اللطيف حمزة ص ١٧٢ بتصريف

(٦٤) المرجع السابق

(أ) كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرب بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما بعد.

(ب) كان (صلى الله عليه وسلم) يقصد الخطبة ويطيل الصلاة ويكثر الذكر ويقصد الكلمات الجوامع وكان يقول: إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته دليل على فقهه.

(ج) كان (صلى الله عليه وسلم) يعلم أصحابه في خطبته قواعد الإسلام وشرائعه ويأمرهم وينهاهم في خطبته إذا عرض له أمر أو نهى، كما أمر الداخل وهو يخطب أن يصلى ركعتين ونهى المتخطى رقاب الناس عن ذلك وأمره بالجلوس.

(د) كان (صلى الله عليه وسلم) يقطع خطبته للحاجة تعرض أو السؤال يوجه إليه ثم يعود لخطبته ويتمها وربما نزل من على المنبر للحاجة ثم يعود فيتمها كما نزل لأخذ الحسن والحسين رضي الله عنهما فأخذهما ثم رقى بهما فأتم خطبته.

(هـ) كان (صلى الله عليه وسلم) يدعو الرجل في خطبته: "تعال يا فلان، اجلس يا فلان، صلي يا فلان".

(س) وكان (صلى الله عليه وسلم) يأمرهم بمقتضى الحال في خطبته فإذا رأى منهم ذافاة وحاجة أمرهم بالصدقة وحضهم عليها، وكان يشير بإصبعيه السبابة في خطبته عند ذكر الله تعالى ودعائه.

(ص) كان (صلى الله عليه وسلم) يمهل يوم الجمعة حتى يجمع الناس، فإذا اجتمعوا خرج إليهم وحده، فإذا دخل المسجد سلم عليهم فإذا صعد المنبر استقبل الناس يوجهه (صلى الله عليه وسلم) عليهم ثم يجلس، ويأخذ بلال في الأذان فإذا

فرغ منه قام النبي (صلى الله عليه وسلم) فخطب من غير فصل بين الأذان والخطبة.

(ل) وكان (صلى الله عليه وسلم) يخطب قائماً في الجمعة متجهاً بوجهه قبل أصحابه وقت الخطبة، وكان يقوم فيخطب ثم يجلس جلسة خفيفة ثم يقوم فيخطب الخطبة الثانية فإذا فرغ منها اخذ بلال في الإقامة.

(ن) كان (صلى الله عليه وسلم) يأمرهم بالدنو منه ويأمرهم بالإنصات قائلاً لهم "يحضر الجمعة ثلاثة نفر: رجل حضرها بلغو وهو حظه منها، ورجل حضرها يدعو فهل دعا الله عز وجل إن شاء أعطاه وإن شاء منعه، ورجل حضرها بإنصات وسكون ولم يتخط رقبة مسلم، ولم يؤذ أحداً فهي كفارة له إلى يوم الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام وذلك لأن الله عز وجل يقول "من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها... (٦٥) الخ ما جاء في كتاب زاد المعاد.

(٦٥) زاد المعاد فهي هدى خير العباد لابن القيم الجوزية تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين ح

الفصل الثالث

من وسائل الدعوة إلى الله تعالى الحديثة

أولا : وسيلة المدرسة:

لأن دور المدرسة في التربية عموما وفي التربية الإسلامية دور كبير ومسؤوليتها في ذلك خطيرة، فالمدرسة من جهة تستقبل خليطا من الأبناء منهم من تربي التربية الإسلامية الصحيحة، ومنهم من أخذ منها قسطا مشوها أو ناقصا، ومنهم من لم يعرف عنها شيئا ولم ينل منها قليلا ولا كثيرا، وفي المدرسة يقيم الأبناء فترات طويلة تمثل أكثر من نصف نشاطهم اليومي، وفيها خليط من المدرسين، ومنهم من يهتم بالإسلام ومبادئه، ومنهم من لا يعير هذه المبادئ أي اهتمام وهؤلاء يعايشون التلاميذ معظم نشاطهم وفترات دراستهم.

من هنا تبدو أهمية المدرسة ومسؤوليتها حيث بدأت تتحمل معظم مسؤولية الأسرة بما يتوفر لها من وقت كبير قد لا يتوفر بين الابن وأبوية^(٦٦).

مسؤولية المدرسة

ويمكن بيان مسؤولية المدرسة وما ينبغي أن تقوم به في مجال التربية الإسلامية على النحو الآتي:

١ . تنقية المعارف الدينية الي تقدم للتلاميذ من كل الشوائب التي علق بها سواء في ذلك ما هو موروث منها من قصص وخرافات، وما هو وافد عليها من الغرب

(٤٦) دراسات في الثقافة الإسلامية د / محمد عبدالسلام ص ٥٠٧، ٥٠٨.

أو الشرق من أفكار تتعارض مع ما أنزل الله أو صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٢ . توفير البيئة الصحية لتطبيق تعاليم الدين ومبادئه، وإتاحة الفرصة أمام التلاميذ لممارسة وتطبيق تلك المبادئ مع جميع الأعضاء في المدرسة من إدارة وهيئة تدريسية وعمال وتلاميذ، والمدرسة خير بيئة . إذا صلحت . لتكون صورة للمجتمع الصحيح بما يشيع بين أعضائها من تعاون وتراحم وصدق مودة.

٣ . توفير القدوة الحسنة التي تكون أمام التلاميذ مثلاً يحتذى، والقيادة الرائدة التي تقودهم دائماً إلى المبدأ الصحيح والقيمة الفاضلة، وكلما وجدت فيهم ميلاً أو انحرافاً صححت لهم المسار في موقف من المواقف المناسبة الحية ذات التأثير العاطفي والأثر الفعال.

٤ . توفير المعلم المسلم الذي يكمل دور الأب أو يكون عوضاً عنه، فالمعلم أب بديل، له في نفس الطفل من الاحترام والتقدير ما للأب، وكلما كان معتزاً بالمبادئ والقيم الإسلامية كلما كان أثره التربوي في تلميذه أفضل وأبرز، فإن كان التلميذ قد نال من هذه المبادئ قسطاً في البيت فإنه ينميه ويقويه، وإن لم يكن قد نال شيئاً فإن عليه أن يغرسه ويتعهده، وللقدوة في ذلك وسلوكه أمام أبنائه الأثر الفعال والنتيجة السريعة والثمرة الصالحة.

٥ . إقامة جسر من التعاون بينها وبين البيت لتقف على جهود البيت في هذا المجال وتعرف مسؤوليتها ودورها فلا يصح أن يهدم أحدهما ما بناه الآخر، وإنما يسعى كل منهما بجد في المساعدة على تربية هذا الابن التربية الإسلامية

الصحيحة وبهذا التعاون تستطيع المدرسة أن توجه البيت إلى مراعاة مبادئ معيشتة وأن يوجه البيت المدرسة إلى اتخاذ موقف معين بالصورة المناسبة.

٦ . القيام بدور المؤسسات الاجتماعية في التربية الدينية وذلك عن طريق توفير الصحافة الدينية والإذاعة الدينية، ففي ذلك بعض العوض عن تقصير هذه المؤسسات الاجتماعية خارج المدرسة في مسؤولياتها البيئية^(٦٧).

فالطفل إذا أحس بوجود المسجد في المدرسة، أرتبط به ارتباطاً قلبياً واعتبره جزءاً من مقدساته الدينية، فإذا طلب إليه بعد ذلك الوضوء والصلاة سارع إليه وازدادت صلته به ويحبه ويكثر من التردد عليه.

أما أن تؤسس المدرسة بلا مسجد، ثم يختار أحد الفصول الزائدة النائبة ليكون مسجداً، أو لا يختار مسجد بتاتاً، فهذا غير مقبول ولا يتناسب مع دولة إسلامية تسعى لتربية أبنائها على المبادئ الإسلامية.

إننا نريد من كل مدرسة وفي كل معهد مناسباً وحبذا لو كان أفضل مباني المدرسة شكلاً ليكون أكثر ترغيباً وهذه هي العمارة الشكلية، ثم نريد من الإدارة والمعلمين والتلاميذ عمارة ذلك المسجد بالعبادة والعلم والعمل والتقوى ﴿ إِنَّمَا يَعْزَمُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ ﴾ . وبهذا يتحقق ما نصبو إليه من الاهتمام بالمسجد وإبراز دوره وتحقيق أهدافه. (٦٨)

(٤٧) المرجع السابق ص { ٥٠٨ ، ٥٠٩ } .

(٤٨) التوبة { ١٨ }

ثانيا : وسيلة الصحافة

ومعناها العلمي هو :

"وسائل الاتصال بال جماهير سواء كانت هذه الجماهير جماعات أم شعوبا "

- وتنقسم الصحافة إلى عدة أقسام:-

(أ) القسم الأول: هو الصحافة المطبوعة وهي التي تتكون من:

صحف يومية وأسبوعية وشهرية.

- مجلات بأنواعها الكثيرة والمتعددة والدورية.

(ب) القسم الثاني: هو الصحافة المنطوقة بشطريها الراديو والتلفزيون.

(ج) القسم الثالث: هو الصحافة المدرسية.

(د) القسم الرابع: هو الصحافة المسجدية التي وضع أساسها رسول الله (صلى الله

عليه وسلم). (٦٩)

- وتعتبر الصحافة من أهم وسائل الاتصال بين الجماهير.

- ومن وظائفها الأساسية: الإعلام والترجمة والأخلاق، فهي تقدم للناس الأخبار

والمعلومات والأفكار والآراء التي تساعدهم على تكوين رأى عام صحيح في

المسائل العامة، وما قد يعترضهم من مشكلات. (٧٠)

- وكثيرا ما لعبت الصحافة دورا كبيرا في الثورات والمظاهرات وخلعت حكاما من

مناصبهم، وهي منبر الرأى العام، واقدر الوسائل على الاحتفاظ بالمعلومات.

(٦٩) الصحافة د / إجلال خليفة ص ٥٥

(٧٠) الرأى العام والدعاية وحرية الصحافة د/ حسنين عبد القادر ص ٤٩

- والصحافة أداة سهلة ووسيلة إعلام خطيرة، فهي مدرسة لشعب تستطيع أن تصنع الرأي العام وتكونه كما تستطيع أن تحدث التطورات والثورات " (٧١).
- ولما كانت الصحافة هي ابرز وسائل الإعلام، فقد حرصت منذ البداية على أن تكون الصحافة في كل مكان من العالم تعبر عن صوت اليهود، وتتخذ مخططاتهم.
- ومما يرثى له أن يرسل المسلمون مشاكلهم إلى الصحف والمجلات لتقع في أيدي هذه الأقلام المسمومة فلا يدلون الناس على خير أو حق.
- وماذا يكون الأمر عندما يحل مشاكل الناس رجل لا خبرة له في فهم أمور المجتمع، أو له اتجاه وجودي، أو إباحي أو ماركسي، أو له مفهوم ضال منحرف (٧٢).

الضمانات للصحافة الإسلامية:

يمكن أن نضع الضمانات التي بها تكون الصحافة إسلامية:

- ١- أن يكون محتوى الإعلام في الصحافة ينبع من فكرة التوحيد الخالص لله رب العالمين.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

(١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٧٣).

- ٢- يجب اجتناب النزاعات الخاصة التي تتأثر بالعاطفة.

(٧١) المرجع السابق ص ٤٦.

(٥٢) الصحافة والأقلام المسمومة أنور الجندي ص ١٢، ١٣.

(٧٣) سورة الأنعام أيام (١٦١).

قال تعالى: ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ
بِمَا كَانُوا يَعْتَرِفُونَ ﴾ (٧٤).

٣- يجب ألا تتحول الصحافة إلى أداة لبلبله الرأي العام. قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا
جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ
مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ (٧٥).

٤- يجب عدم نشر الصور الخليعة والحوادث المثيرة وما شابه ذلك.

٥- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْإِثْمَ وَالنَّبْغِي
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ
﴾ (٧٦).

٦- يجب أن تكون هناك دقة نقل في الرسالة الإعلامية.

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا
قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴾ (٧٧).

٧- يجب أن تتجنب الصحافة الإشاعات المغرضة والدعايات الكاذبة، واختلاق
الأباطيل والترويج الزائفة والنيل من الخصوم بما ليس فيهم، وأن يقوم الإعلام
الإسلامي على الواقعية والواقع، وليس معنى الخضوع للواقع ولو كان فاسداً، الواقع
الذي يدعو إليه قوم إباحيون يريدون التحلل من كل قيم هذا النوع من الواقعية نفاه
القرآن نفياً صريحاً.

(٧٤) سورة الأنعام أيام (١٢٠)

(٧٥) سورة النساء آية (٨٣)

(٧٦) سورة الأعراف آية (٣٣)

(٧٧) سورة الحجرات آية (٦)

قال تعالى: ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾. (٧٨)

ثالثاً : وسيلة التلفاز

- والتلفزيون ليس مجرد أداة لتسجيل الأحداث في عصر بالغ السرعة في التطور، وقدرته على الإقناع تجعل منه قوة لا نظير لها.
- ثم إنه أداة إلكترونية محايدة لا تعرف التمييز، يقدم لنا الواقع وهو في نفس الوقت بمثابة الخيال الذي يلطف حدة صدمة الواقع.
- إنه من الممكن أن يقوم التلفزيون بجانب كبير في الدعوة إلى الله عز وجل
مثلاً:

(أ) في تحسين الصورة الإسلامية التي شوهتها الصهيونية.

(ب) في الدعوة إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق، بدلا من تمجيد الشذوذ الجنسي والدعوة إلى الإلحاد.

(ج) في تعليم قراءه القرآن تلاوة وتجويدا، وفي تثقيف الشباب وكيفية الاستفادة من أوقاتهم وغير ذلك من القضايا الإسلامية المعاصرة. لماذا لا يقوم التلفزيون ببرامج تخدم قضايا المسلمين في العالم المعاصر في أسلوب يحافظ على القيم الإسلامية والمقدسات الإسلامية، إن البرامج التي تعرض على شاشة التلفزيون في العالم ليس فيها إلا الرعب والعنف والشهوة والسرقة والشذوذ الجنسي والإلحاد بالله رب العالمين، وكل ما يدعو إلى التخلف والرذيلة والرجعية، بل لقد انتهى الأمر إلى تسمية الزنا

شرفا في فيلم اشرف خطيئة، كما انتهى إلى رفع المومس مرتبة الفاضلة في فيلم المومس الفاضلة (٧٩).

- إن برامج التلفزيون في بلاد المسلمين في واد والواقع في واد آخر، إن بلاءنا ومصائبنا كامنة في إهمالنا لأمر ديننا، في جهلنا و جهل من نصبوا أنفسهم لقيادتنا، فهل لنا أن نستيقظ.

- إذن فما هو العمل ؟

- واقع المسلمين هو الذي يحدد كيف نعالج هذا الموضوع.

- إن الأمر يحتاج إلى:

١- حصر المشكلات التي في المجتمع الإسلامي الذي يبث الإرسال التلفزيوني لدوله ما خلال فترة معينة محددة.

٢- تقديم قضايا تحمل أفكار معبرة عن هذه القضايا على أن يراعى المخطط الإعلامي لهذه الأجهزة.

٣- يجب أن نستخدم التلفزيون في التنمية الاقتصادية وفي معاونة المدارس على تنمية النظام التعليمي وفي محاربة القيم الهابطة والأفكار الخاطئة، وفي قضية الأمية التي حلت بالأمة المحمدية.

٤- وأخيراً فإن هذه الوسيلة سلاح ذو حدين:

(٧٩) أنظر كتاب: تأثير التلفزيون و الفيديو على القرية المصرية ص ١٤١، ١٤٢ فقه الدعوة و

(أ) إن استعملت في الخير ونشر العلم وتثبيت العقيدة وتدعيم الأخلاق الفاضلة وتوجيه الأمة إلى ما يصلحها في أمور دينها ودنياها فيكون اقتناؤها مباحاً بل واجباً.

(ب) أما إن استعملت لترسيخ الفساد والانحراف ونشر الميوعة والانحلال فلا يشك عاقل منصف يؤمن بالله واليوم الآخر بحرمة استعمالها وإثم اقتناؤها وزر من يستمع إليها^(٨٠).

رابعاً: وسيلة الطباعة:

تعتبر وسيلة الطباعة من أقدم الوسائل الفنية المستخدمة، وذلك لتقدم عهد اختراعها وسهولة استعمالها...، وعدم حاجتها إلى أجهزة ومعدات كثيرة.

وقد كانت في حقيقتها تطوراً هائلاً لوسيلة الكتابة القديمة.

فقد استخدم النبي ﷺ وسيلة الكتابة في عهده للأمرء والملوك، حيث أرسل لهم الرسائل لدعوتهم إلى دين الله، فانتشرت الكتابة في عهده ﷺ، ووجه بعض أصحابه إلى كتابة آيات القرآن الكريم، الذي كان يتنزل عليه، كما كان الحديث يكتب في عهده ﷺ، وعهد صحابته الكرام، حتى جاء عهد التدوين، وظهرت المصنفات المخطوطة في مختلف العلوم، وكانت الكتابة الوسيلة الوحيدة في ذلك الحين لنشر هذه الكتب والمخطوطات، وكانت تكلف جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً، إلى أن ظهرت آلات الطباعة، فيسرت على الناس جميعاً نسخ الكتب وطباعتها بأعداد كبيرة في وقت قصير.

(٨٠) أنظر: حكم الإسلام فهي وسائل الإعلام / عبد الله ناصح علوان ص ٩، تربية الأولاد

فقد خدمت الطباعة الدعوة الإسلامية، خدمة عظيمة، حيث طُبعت الكثير من الكتب الدينية، وفي مقدمتها القرآن الكريم، واستفاد الدعاة من هذه الوسيلة استفادة كبيرة في نشر ما يدعون إليه، فقاموا بطباعة كتبهم، وترجمتها إلى لغات أخرى، ونشرها في معظم البلدان.

وتتميز المطبوعات بشكل عام بعدة مميزات، من أهمها:

- (١) أن القارئ يستطيع أن يسيطر على الوسيلة بالطريقة التي تلائمه، فهو يستطيع أن يطلع على الموضوعات التي يرغب في الاطلاع عليها... وفي أي وقت يشاء.
- (٢) أن الوسائل الطباعية ملائمة لنشر الموضوعات المعقدة في الدراسات الصعبة ذات التفاصيل المتشعبة.
- (٣) أن المطبوعات تمكن الناس من النقد المدروس والعناية بالتفاصيل الدقيقة".^(٨١)
- (٤) أنها تحتاج من جمهورها إلى جهد أكبر للتعرض إليها ومتابعتها في الوسائل الأخرى.
- (٥) أن جمهور هذه الوسيلة من الطبقة المتخصصة والمتعلمة.^(٨٢)

(٦١) المدخل إلى وسائل الإعلام، د: عبد العزيز شرف، ص ٣٤٥.

(٦٢) دراسات إعلامية (الدور الإعلامي لأجهزة العلاقات العامة)، د: محمد معوض، ص ٣٦١، بتصرف.

خامسا : وسيلة الترجمة

إن مدار كلمة الترجمة على معنى البيان والوضوح والتفسير وكلها متقاربة حيث إن المترجم إنما يقوم ببيان وتوضيح وتفسير الكلام المراد ترجمته.

ومعنى الترجمة لغة:

يقال ترجم فلان كلامه إذا عبر عنه بلغة غير لغة المتكلمة.

وترجم كلام غيرها إذا عبر عنه بلغة المتكلم، واسم الفاعل ترجمان، وفيه لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم، تُرْجَمَان والثانية ضمهما معها يجعل التاء تابعة للجيم تُرْجَمَان.

والثالثة: فتحها بجعل الجيم تابعة للتاء تُرْجَمَان، والجمع تراجم والتاء والميم أصليتان فوزن ترجم فعلل مثل دحرج^(٨٣) وقال الإمام ابن منظور المصري^(٨٤) الترجمان والترجمان المفسر وقد ترجمه وترجم عنه، ويقال قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران وزعافر. أ.هـ.

ومن الترجمة كتب تراجم الرجال حيث إن بها الإفصاح والإعراب عنهم وعن أحوالهم من حيث العدالة والضبط.

٦٣) المصباح المنير للعلامة أحمد بن محمد المقرئ الفيومي، الجزء الأول، التاء مع الراء وما

يتلثهما ص ٧٤ المكتبة العلمية.

٦٤) لسان العرب، الجزء الخامس عشر ص ١٢٠ فصل الراء حرف الميم طبعة المطبعة

الأميرية، بولاق مصر ١٣٠٣ هـ.

ومن معانى الترجمة:

وقد أخبر الله تعالى أنه أرسل الرسل بلغة قومهم، وبين سبب ذلك وعلته أنه للبيان والتوضيح وإقامة الحجة عليهم وقطع دابر العذر بعدم وصول الدعوة إليهم، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾. (٨٥)

وقال الإمام القرطبي فى تفسيره: "وهذه الآية الكريمة قاطعة لعذر من يقول بأنه لم تبلغه الدعوة وذلك لأن كل من ترجم له ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم ترجمة يفهمها فقد لزمته الحجة وبلغه أمر الدعوة". (٨٦)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أرسل كل نبى إلى أمته بلسانها وأرسلنى الله إلى كل أحر وأسود من خلقه" (٨٧) وقال صلى الله عليه وسلم: "والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم لم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" (٨٨)

وبهذا يتبين بوضوح نسخ شريعة الإسلامى لكل الشرائع السابقة، وأنه دين عام وشامل لجميع البشر على اختلاف أجناسهم وألوانهم ولغاتهم.

٦٥) سورة إبراهيم آية: ٤

٦٦) تفسير الإمام القرطبي، الجزء التاسع، ص ٣٤٠، طبعة دار الكتاب العربى.

٦٧) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ٢٧٠/١ - ٢٧١ كتاب المساجد باب المساجد وموضع الصلاة عن جابر بن عبد الله، طبعة عيسى الحلبي بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.

وأخرجه الدارمي فى سنته ١٤٢/٢ - ١٤٣ كتاب السير باب الغنيمة لا تحل لأحد قبلنا عن ابى ذر، الطبعة الفنية المتحدة.

٦٨) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ١٣٤/١، كتاب الإيمان بان وجوب الإيمان برسالة نبينا صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل ملته.

ولقد جاءت كلمة الترجمة فى السنة المطهرة فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم بقوله (ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة).

وفى لفظ (ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه)^(٨٩)

وفى الحديث دلالة على صفة من صات الله تعالى العظيمة أنه لا تشبته عليه الأصوات ولا تخفى عليه اللغات سبحانه وتعالى، وأنه جل وعلا سيخاطب الناس بما يفهمون ومن وفق فى هذه الدنيا إلى العمل الصالح والزيادة فى الخيرات وإقام الصلاة فسوف تسهل عليه الإجابة ومن وفق إلى عمل أهل الشقاء وحب الدنيا وإيثار البقاء فسوف تصعب عليه الإجابة ويهوله الموقف.

أهمية الترجمة فى الوقت الحاضر فى الدعوة إلى الله تعالى:

وتتبلور أهمية الترجمة فى الوقت الحاضر من خلال ما يلى:

(١) تعتبر الترجمة أهم وسيلة لنشر الدعوة الإسلامية، فى الشعوب غير

الناطقة باللغة العربية، وذلك عن طريق ترجمة أصول وأركان الإسلام

على شكل رسائل صغيرة يسهل اقتناءها وقراءتها.

(٦٩) أخرجه الإمام أحمد ٤/٢٥٦، والبخارى ١١/٤٠٠، ٤٢٣-٤٧٤/١٣، والترمذى تحت رقم ٢٤١٥، وقال حديث حسن صحيح، والإمام مسلم ٧٠٤-٧٠٣/٢، وابن ماجه تحت رقم ١٨٤٣ من طرق عن الأعمش عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عدى بن حاتم.

٢) تبرز أهمية الترجمة فى عقد المؤتمرات الدعوية والثقافية التى يشارك بها ممثلون عن جميع الدول الإسلامية، ويمكن من خلالها إتاحة الفرصة للجميع للمشاركة وهنا تبرز أهمية الترجمة الفورية.

٣) أهميتها فى كتابة الردود المختلفة، ووضع المؤلفات العلمية، وخاصة المؤلفات الكبيرة ذات الصفة الموسوعية أو المعاجم.

٤) أهميتها فى إقامة العلاقات الدولية من حيث إبرام الاتفاقيات وتوقيع المعاهدات الاقتصادية، والسياسية، والثقافية وغيرها وإقامة العلاقات الدبلوماسية المختلفة.

وأول من بدأ بتأصيل العمل الدبلوماسى، هو رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - حين أمر زيد بن ثابت رضى الله عنه بتعلم لغة اليهود، وذلكم لإرسال واستقبال الرسائل المختلفة فى شئون الدولة الإسلامية.

٥) وتبرز أهمية الترجمة وضرورتها من خلال أهمية مواكبة عجلة التطور، ومعرفة آخر ما توصل إليه الإنجاز العلمى فى جميع المجالات، وذلك عن طريق ترجمة النشرات والدوريات المختلفة المهمة بشئون الاختراع العلمى والتقنى حتى تكون هذه النشرات فى متناول يد الجميع من الباحثين والدارسين.

٦) إن من مستلزمات ميزة الانفتاح التى تميزت بها الثقافة الإسلامية، هو معرفة ما عند الغير من علوم ومعارف مختلفة، وهنا يأتى دور الترجمة فى نقل كل ما هو مفيد فى جميع العلوم.

هذه بعض النقاط التي أرى أنها مهمة في بيان أهمية الترجمة ومدى حاجة الأمة الإسلامية إليها في الوقت الحاضر .

ولقد عرف الخلفاء العباسيون أهمية الترجمة قديماً، فوفروا لها كل الإمكانيات والمستلزمات لكي تتم عملية الترجمة على أكمل وجه.

وفي الوقت الحاضر لا يتصور بعث عملية من جديد لكي تؤتي ثمارها المرجوة منها في الدعوة إلى الله وغيرها إلا بتضافر الجهود وتحديد الأهداف، وتوفير السبل اللازمة لذلك.

فمن الوسائل المهمة للنهوض بعملية الترجمة ما يلي:

١- تأهيل الدعاة إلى الله بتعلم اللغات الأخرى وإرسالهم في بعثات دعوية خارجية إلى الأقليات الإسلامية للقيام بواجب الدعوة.

ولقد حاز الأزهر الشريف بعلمائه الفضلاء قصب السبق في هذا المضمار لما له من نشاط متواصل في هذا المجال.

٢- توحيد جهود الدول الإسلامية، والتنسيق بينها، وتوجيهها إلى هذا الهدف العظيم.

٣- إنشاء مؤسسات وهيئات ترعى عملية الترجمة، وتنظم مجالها وترسم لها الأهداف، وتحدد لها الأولويات، مع رعاية وتأطير القائمين بها، وإدراجها ضمن الأعمال الأكاديمية الجامعية.

٤- وضع القواعد المهمة في عملية الترجمة ومنها:

أ) عدم دخول غير المختصين بها.

ب) إجادة اللغة المترجم منها وإليها.

ج) عدم الاكتفاء بالنقل الحرفي للنص، إذا كان المقام يستلزم زيادة توضيح وضرب أمثلة.

٥- العناية بالمترجم وبمستواه الفكري، ومدى اقتناعه بأهمية وجدوى الترجمة، وبضرورة الممارسة الإبداعية لها.

٦- إنشاء مكاتب متخصصة للأعمال المترجمة سواء منها ما كان في الثقافة الإسلامية أو العلوم والمعارف الأخرى كالطب والهندسة وغيرها، وذلك لسهولة الرجوع إليها عند الحاجة لها.

سادسا : وسيلة المذيع

المذيع هو: وسيلة الإعلام التي لم تصارعها حتى الآن وسيله أخرى في قوة تأثيرها ولا سيما في المجتمعات الدينية.

- ويتميز المذيع بمجموعة من الخصائص التي ينفرد بها عن سائر وسائل الإعلام الأخرى، وهي أن موجاته قادرة على اختراق كل أنحاء العالم في أقل من لمح البصر، وقد أكدت الدراسات أن موجه الأثير تدور حول الكرة الأرضية في نحو ثانية، لا يقف في سبيلها حدود أو حواجز سياسية أو طبيعية ولذلك فالمذيع يعتبر أقدر وسائل الاتصال في سرعة نقل الأخبار والمعلومات (٩٠).

- إذن كيف تؤثر الإذاعة في الرأي العام.

(٩٠) الإعلام له تاريخه ومذهبه د/ عبد الطيف حمزة ص ٣.

- إن ذلك يكون عن طريق الخبر ثم عن طريق التعليق على الخبر، وعن طريق الصحيفة الناطقة وعن طريق الأحاديث الإذاعية والندوات الإذاعية.

فلا بد أن تسهم وسائل التوجيه جميعا وخاصة الإذاعة في تثبيت تراثنا الذي هو سر حياتنا وحفظ قيمنا الأصلية، وأن تتأى عن التيار المنحل الذي يهددنا بالفناء، فذلك هو الجري بأدوات التوجيه الرسمية في بلاد عربية مسلمة تحمل أمانة الأجيال.

(٩١)

- ويجب أن تخاطب الإذاعة كل الأعمار، وان تهتم بقضايا رجل الشارع، وبقضايا الشباب على وجه الخصوص، وخاصة ما يتعلق منها بالناحية العاطفية والاستقرار الأسرى.

خطر يواجه الشباب: وهو موسيقى الديسكو:

فجعلني هذه الأيام انتشر بين الناس داء أصاب الشباب بنقص في حاسة السمع وانحطاط في الأخلاق والسلوك، وهي موسيقى الديسكو والسيديات الهابطة وهي كارثة من كوارث القرن العشرين، واليهود لهم دور كبير في نشر هذا الداء بين الناس، لذلك يجب أن نبين للشباب خطر هذا الداء.

- وقد أعلن الأطباء أن الموسيقى الصاخبة التي إعتاد عليها فتيان وفتيات القرن العشرين سواء في الأماكن العامة أو ضمن غرفهم الخاصة هي السبب الأول والأخير في إصابة نسبة كبيرة بضعف السمع، ويزداد شيئا فشيئا وإحدى الطبيبات

بعد الدراسة تقول: إن الموسيقى الصاخبة تثير الأعصاب، وتجعل المستمعين عصبين دون أن يشعروا بذلك، هذا بالإضافة إلى التأثير المضر على السمع^(٩٢).
- ومن هنا يجب الابتعاد عن هذا المنهج الضال واللجوء إلى القرآن الكريم فإنه شفاء لما في الصدور.

قال تعالى: ﴿وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٩٣).

وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ﴾^(٩٤).

دور السي دي في الدعوة:

إن هذه الوسيلة تمتاز بأنك كداعية تتحدث بحرية تامة وتستطيع أن تسجل على السي دي كل ما تريد من قول وان تعمله على الناس بأعداد كثيرة وفي وقت قصير جدا نسبيا.

- هذه الوسيلة غير مكلفة ماليا ولا تحتاج إلى جهد كبير وطاقات بشرية كثيرة.
- ويمكن أن يصل هذا السي دي الذي يحتوى على معلومات خطيرة ومثيرة إلى أي مكان تريده أو أولوا إنسان يهكم أن يطلع عليه.
- كما يستطيع أولوا إنسان مهما كانت الظروف صعبة أن يسمع هذا السي دي في أي زمان وأي مكان، بل أن ذلك يتم بسهولة ويسر.

(٩٢) فضائح القرن العشرين /رياض مصطفى ص ٧٧

(٩٣) سورة يونس أيام (٥٧).

(٩٤) سورة النحل أيام (٥٧)

- أن هذا السي دي يمكن أن يسمع في السيارة أو المتجر أو البيت أو المكتب أو في رحله أو سفر في الأرض أو السماء في الطائرة أو الباخرة أو غيرها.
- فعلى الدعاة أن يجعلوا هذه الوسيلة من وسائل الإصلاح ونشر الخير وتعميمه على الناس.

سابعاً : وسيلة الإنترنت

لم تتل وسيلة لنقل ونشر المعلومات في تاريخ البشرية ما نالته وسيلة الإنترنت من سرعة الانتشار والقبول بين الناس، وعمق في التأثير في حياة الناس على مختلف أجناسهم وتوجهاتهم ومستوياتهم، وتنوع في طبيعة المعلومات التي توفرها، وضخامة في حجم هذه المعلومات التي يمكن الوصول إليها دون عقبات مكانية أو زمانية، فقد بلغ الآن عدد مستخدمي الإنترنت ما يقارب المليار إنسان موزعين على شتى أنحاء العالم، وتتوقع الدراسات أن ينمو عدد المستخدمين بشكل كبير في الأعوام القادمة.

وأصبح الناس اليوم ينظرون إلى الإنترنت على أنه المصدر الأول والمفضل للمعلومات والأخبار، وأن ووسائل الإعلام التقليدية كالصحف والمجلات والإذاعات لن تلبث أن تنقرض على يد الانترنت، كما انقرضت ألواح الحجارة على يد الورق البردي، ومن الطبيعي أن زعماً جرياً من هذا لا يمكن أن ينشأ من فراغ، ولا بد أن تكون هناك أسباب قوية يستطيع بها الانترنت أن يهدم إمبراطوريات إعلامية وجدت من قرون^(٩٥).

تعريف الانترنت

(٧٥) الوسائل المعاصرة للدعوة إلى الله، أ.د/ مصطفى الدميري ص ١٩٣ . ١٤٢ .

الانترنت هي شبكة الشبكات تلك التي تربط الأشخاص والكمبيوترات في جميع أنحاء الكرة الأرضية

وهناك تعريف آخر هي مجموعة عالمية من الشبكات الالكترونية تعتمد على مراسم البرامج (تي سي بي)، وتعمل على خطوط الاتصال الهاتفية، وتتولى بعض الشركات بعض المستهلكين بخطوط الشبكة مع وصل الكمبيوتر بالخطوط بمعدات (موديم)^(٩٦).

نشوء الانترنت

أن شبكة الانترنت هي الخلف الطبيعي لشبكة الحاسوب، حيث أنه بدء في تطوير شبكة الحواسيب في السبعينات في وزارة الدفاع الأمريكية (البنجابون) بشبكة أطلق عليها أسم (Arpanet) الاربانيت حتى منتصف الثمانينات لتظهر على شبكة الانترنت الحالية^(٩٧).

الدعوة إلى الله بالانترنت

يستطيع الداعية المشاركة بمقالات هادفة، وقيمة بإرسالها إلى مواقع إسلامية مشهورة لنشرها، وإذا كان الداعية يجيد لغة غير العربية فلا يخل بدعوة غير المسلمين ولو بعرض معلومات قليلة عن الإسلام، أو إرشادهم إلى عنوانين مراكز وهيئات إسلامية معروفة.

(٧٦) مجلة الكمبيوتر والاتصالات مجلد ١٥، عدد ٩ أكتوبر ٩٨ ص ٩٩.

(٧٧) المرجع السابق ص ١٤٠.

فإذا رأى موقعا من الأولى حجه فيرسل على العنوان التالي حتى يتم حجه ويكون

بذلك قد ساعد على إزالة المنكر. **proxy report@lsu-net.sa**

ويمكن أن تساهم في الإعلان عن مواقع إسلامية مفيدة وكتابة نبذة عنها،
والتعريف بها حتى تتم الفائدة منها.

ويستطيع الداعية أن يستفيد من خدمة البريد الإلكتروني (الإيميل)، وهو مثل
البريد العادي يتم عن طريقه إرسال واستقبال الرسائل، والدعوة عن طريقه تعتبر
دعوة فردية، لأنه لا يطلع على مضمون الرسالة إلا المرسل والمستقبل فهو يتميز
بالسرية، فيستطيع الداعية أن يحصل على عناوين كثير من فئات المجتمع سواء
مغنيين، أو ممثلين، أو غيرهم من مقتربي الذنوب، فيرسل لهم الرسائل الوعظية ت،
ويذكرهم بالله، وحلمه عليهم، وشدة عذابه وأليم عقابه، ولنا في رسولنا أسوة إذ
أرسل للملوك والأمراء الرسائل.

وقد سبقنا الأعداء إلى ذلك فقد وصل عبر البريد الإلكتروني رسالة تعلم علم
التنجيم لكي تصبح منجما معتمدا، كما وصلت نفس هذه الرسائل إلى كثير من
الناس.

وأیضا يستطيع أن يرسل كثيرا من العلماء، وطلبة العمل، والدعاة لسؤالهم،
والاستفادة منهم، وإذا كان الداعية باحثا فيستفيد من مواقع المكتبات، ودور النشر
على ما عندهم من كتب، وإصدارات، وشراء أي كتاب، أو رسالة علمية مطبوعة،
عن طريق الإنترنت من أي منطقة في العالم إذا كان هذا الكتاب لا يوجد في
منطقتها، فيوفر عليه بذلك عناء السفر، ومشقته، إن لمن تكن استحالاته.

ويستطيع الداعي المستخدم للإنترنت في الدعوة إلى الإسلام أن يستخدمه من منزله، ويراسل من في المشرق والمغرب دون عناء ومشقة، عن طريق إرسال الرسائل التي يطلع عليها الناس في أنحاء العالم.

وهناك مواقع كثيرة على الإنترنت للإفادة مثل موقع فضيلة الشيخ ابن باز التي أنشأته السعودية، وعليه مائة ألف صفحة من الكتب والرسائل والفتاوى، وحوالي ثلاثة آلاف ساعة صوتية لفتاوى الشيخ ومحاضراته.

وقد بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في العالم حتى مساء يوم ٢٠٠١/١/١م حوالي ٣٥٣ مليون شخص مما يدل على أهمية.

الخاتمة

وبعد فهذا تصوير موجز لبعض وسائل الدعوة الإسلامية وتخرج هذه الدراسة بنتائج من أهمها:

١- أن الدعوة إلى الله تعالى علم له قواعد وفقه يحمل تبعته أهله ممن ورثوا الكتاب وفهموا أصوله.

٢- أمة الإسلام عليها يقع عبء الدعوة إلى الله تعالى بين العالمين وذلك بتخصيص نفر منهم ليتقوه في الدين ولينذروا إذا رجعوا إليهم.

٣- أمة الإسلام رسالتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خواصها العلماء ورثوا الكتاب وقاموا بوظيفة الأنبياء، وعامتها لم يجرموا هذا الشرف بتواصيهم بالحق والصبر وأمرهم ونهيهم فيما علم من الدين بالضرورة ولا يحتاج لنص أو دليل.

٤- وسائل الدعوة الإسلامية منها الثابت والمتغير وكل وسيلة لها دور مهم في نشر الإسلام في أرجاء المعمورة.....الخ

ولا ندعى هنا أننا وصلنا للغاية، وإنما هي إرادة صادقة وجهد نسأل الله أن يكمل بالنجاح.

وإن ظهر فيه تقصير وهذا من طبع البشر نرجو فيه المغفرة مع وعدنا بسداد ثغره، وتصحيح خطئه إن شاء الله تعالى.

والله من وراء القصد هو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أهم المراجع:

١. القرآن الكريم.
٢. إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي ط دار الشعب.
٣. أدب البحث والمناظرة الأستاذ / أحمد مكي . ط جمعية النشر والتأليف.
٤. أدب الحوار والمناظرة د / على جريشة ط دار الوفاء.
٥. أدب الإختلاف في الإسلام د / طه جابر . كتاب الأمة.
٦. أصول الدعوة دكتور / عبدالكريم زيدان . مؤسسة الرسالة.
٧. أصول الخطابة العربية د / عبدالغفار عزيز . ط دار الحقيقة الإعلام الدولي.
٨. إعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن القيم الجوزية . ط مكتبة الكليات الأزهرية.
٩. الأسس العلمية لنظريات الإعلام د/ جيهان رشتي مكتبة ابن كثير - القاهرة.
١٠. الإعلام في صدر الإسلام د / عبداللطيف حمزة دار الفكر العربي.
١١. الإعلام الإسلامي / عبدالعزيز صقر - دار ابن القيم - الكويت.
١٢. الإعلام تاريخ ومذهبه د / عبداللطيف حمزة - دار ابن القيم - الكويت.
١٣. تربية الأولاد في الإسلام / عبدالله ناصح علوان - مؤسسة الرسالة - بيروت.

- ١٤ . ثقافه الداعية د /يوسف القرضاوي - مكتبة وهبة - القاهرة.
- ١٥ . الحل الإسلامي د / يوسف القرضاوي - مكتبة وهبة - القاهرة.
- ١٦ . حكم الإسلام في وسائل الإعلام / عبدالله ناصح علوان - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٧ . خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية للإستاذ / عبدالله التل - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ١٨ . الدعوة الفردية للأستاذ / مصطفى مشهور - دار الفكر - القاهرة.
- ١٩ . الدعوة الإسلامية والإنقاذ العالمي د / عبدالله ناصح علوان - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٠ . الرأي العام والدعاية وحرية الصحافة د / حسنين عبدالقادر - دار ابن كثير - القاهرة.
- ٢١ . زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام أبن القيم الجوزية - دار الفكر العربي - القاهرة.
- ٢٢ . السنن الإلهية في الأمم والجماعات والأفراد في الشريعة الإسلامية للدكتور / عبدالكريم زيدان - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٢٣ . الصحافة للدكتور / جلال خليفة - دار الفضيلة - القاهرة.
- ٢٤ . الصحافة والأقلام المسمومة للأستاذ / أنور الجندي - دار ابن كثير - القاهرة.
- ٢٥ . فقه الدعوة والإعلام للدكتور / عمارة نجيب - مكتبة وهبة - القاهرة.

٢٦. فقه الدعوة الفردية للدكتور / السيد محمد نوح - مكتبة الفلاح - الكويت.
٢٧. القدوة على طريق الدعوة للأستاذ / مصطفى مشهور - دار ابن كثير - القاهرة.
٢٨. لسان العرب لابن منظور - دار الشعب - القاهرة.
٢٩. مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني - دار الشعب - القاهرة.
٣٠. هداية المرشدين إلى طريق الوعظ والخطابة للشيخ على محفوظ - دار ابن كثير - الكويت.
٣١. هموم داعية للشيخ / محمد الغزالي - دار ابن كثير - الكويت.
٣٢. الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب، محمد خير رمضان يوسف - دار كتيبة - الكويت.
٣٣. طرق الدعوة الإسلامية، د/ أحمد بن محمد العدناني - مكتبة الفلاح - الكويت.
٣٤. دراسات إعلامية، د/ محمد معوض - دار ابن كتيبة - الكويت.